جامعة الفيوم
كلية التربية
قسم الإدارة التربوية وسياسات التعليم

تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية على ضوء مُدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) "
دراسة حالة على جامعة الفيوم "

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتور الفلسفة في التربية

تخصص الإدارة وسياسات التعليم

مقدمة من

يسرا إسماعيل صدقي حسني

مدرس مساعد بالقسم

إشراف

أ.د. إبراهيم عباس الزهيري
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية
المتفرغ
كلية التربية – جامعة حلوان

د. سميحة علي مخلوف
أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعليم
المساعد المتفرغ
كلية التربية – جامعة الفيوم

١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٣ م

ملخص الدراسة

يعتبر تحقيق القدرة التنافسية هدفًا استراتيجيًا تسعى له جميع المؤسسات الجامعية، لأن بقائها أصبح مرهونًا بامتلاك مزايا تنافسية لتلبية احتياجات المستفيدين واحتياجات المجتمع، مع التوفيق ما بين موارد الجامعة والفرص الموجودة في البيئة، للوصول إلى مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات ، لذا فإنه يجب على جامعة الفيوم أن تدرك أن القدرة التنافسية تتمثل في قدرة التميز على الجامعات المنافسة في مجالات حيوية مثل البرامج الدراسية وخصائص ومواصفات الهيئة التدريسية والمكتبات والقاعات والتجهيزات الدراسية والبحثية وتسهيلات التدريب العملي للطلاب ونمط الإدارة ونظم الجودة، وابتكار نظم وبرامج تأهيل جديدة تواكب مختلف المتغيرات في البيئة المحيطة، وهذا يتطلب توفير القدرات والمهارات الشخصية والأكاديمية والإدارية للعاملين بها إلى أقصى حد ممكن، مما يؤكد على أهمية السعي الدائم نحو استخدام الأساليب والمداخل الإدارية الحديثة في تطويرها، ويعد الإرجونوميكس Ergonomics أحد هذه المداخل الذي يهتم بهندسة بناء الإنسان وفقًا لمعطيات البيئة ومتغيراتها، مع دعم حقيقي من الإدارة العليا، ويمثل مجالًا علميًا يضع في الاعتبار تحسين الإنتاجية والصحة والسلامة لجميع الأفراد، حسبما يكون التفاعل المؤثر بين الأفراد والتقنيات التي يستعملونها والبيئة التي يوجدون فيها .

مشكلة الدراسة :

تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما الأسس الفكرية لمدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) من خلال الأدبيات الفكرية والإدارية؟

٢- ما الإطار الفكري للقدرة التنافسية بالمؤسسات الجامعية من خلال الأدبيات الفكرية والإدارية؟

٣- ما التحليل الكمي والكيفي لواقع القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) ؟

٤- ما واقع مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

٥- ما التصور المقترح لتحسين القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

١- التعرف على الأسس الفكرية لمدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) من خلال عرض نشأة وتطور علم الإرجونوميكس، ومفهومه، وخصائصه، وأهدافه وأهميته، ومبرراته، ومحاوره، وأبعاده، ومجالاته، وديناميكية مراحله، وإجراءات استخدامه في المؤسسات الجامعية.

٢- التعرف على الإطار الفكري للقدرة التنافسية بالمؤسسات الجامعية من خلال عرض مفهوم القدرة التنافسية، وخصائصها، ومبررات الاهتمام بتحسينها في المؤسسات الجامعية وأهميتها، وأسس بنائها، ومكوناتها ومجالاتها، ونماذج وأساليب قياسها، ومؤشراتها، واستراتيجياتها، ومتطلبات تحسينها، ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات الجامعية.

٣- دراسة التحليل الكمي والكيفي لواقع القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) .

٤- رصد واقع مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics) من وجهة نظر عينة الدراسة .

٥-وضع تصور مقترح لتحسين القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء مدخل هندسة النشاط البشري (Ergonomics)، وتعميم هذا التصور على الجامعات المصرية.

أهمية الدراسة :

وتتمثل أهمية الدراسة في أهمية نظرية، وأهمية تطبيقية كما يلي :

الأهمية النظرية :

استمدت الدراسة أهميتها النظرية من الاعتبارات التالية :

١- حداثة المجال الذي تتناوله الدراسة، وارتفاع مستوى الاهتمام بقدرة الجامعات التنافسية على المستويين العربي والدولي.

٢- الإفادة من أحد المداخل الحديثة وهو مدخل الإرجونوميكس (Ergonomics) في تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية عامة وجامعة الفيوم خاصة مما يساهم في حل مشكلات تأخرها في سباق تنافس الجامعات .

٣- إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة في تراجع القدرة التنافسية للجامعات المصرية عامة وجامعة الفيوم خاصة وخروجها من التصنيف العالمي للجامعات .

٤- المواكبة لرؤية مصر ٢٠٣٠ م، والتي من أهم أهدافها أن تصبح سبع جامعات مصرية على الأقل ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم بحلول عام ٢٠٣٠م، وأيضًا تزامنها مع رؤية مصر للتعليم العالي، والتي تنص على تحسين جودة نظام التعليم بما يتوافق مع النظم العالمية من خلال دعم وتطوير قدرات هيئة التدريس والقيادات، وتطوير البرامج الأكاديمية والارتقاء بأساليب التعليم والتعلم وأنماط التقويم مع الابتكار والتنوع في ذلك، وتطوير البنية التنظيمية لمؤسسات التعليم العالي بما يحقق المرونة والاستجابة وجودة التعليم، مما يساهم في تحسين الدرجة التنافسية في تقارير التعليم العالمية.

الأهمية التطبيقية :

استمدت الدراسة أهميتها التطبيقية من الاعتبارات التالية :

١- استخدام الإرجونوميكس في الجامعات يساهم في تطوير الأداء الجامعي حيث أنه يهتم بالموارد البشرية وتحسين وتهيئة بية العمل لهم من خلال نظام عمل مرن ومتوازن يلبي احتياجات مواردها البشرية .

٢- يمكن أن تفتح أمام الباحثين أفكارًا جديدة لتطوير البحث في مجال تنافسية التعليم الجامعي.

٣- تقديم تصور مقترح يمكن أن يفيد صانعي القرار التعليمي والقيادات الجامعية في تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية، والارتقاء بترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات.

حدود الدراسة :

الحد الموضوعي : اقتصرت الدراسة على التعرف على الأسس الفكرية لمدخل هندسة النشاط البشري (الإرجونوميكس)، وتم دراسة أبعاد ومجالات الإرجونوميكس وخاصة الإرجونوميكس التنظيمي وأبعاده المتمثلة في (بعد الأفراد، بعد نظام العمل، بعد بيئة العمل)، والإطار الفكري للقدرة التنافسية للجامعات المصرية، حيث تم دراسة مؤشرات القدرة التنافسية المتعلقة بكل من (الموارد البشرية، الإدارة الجامعية، البيئة المادية والتكنولوجية، الأداء البحثي والأكاديمي)، وتم التحليل الكمي والكيفي لواقع مؤشرات القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء أبعاد الإرجونوميكس التنظيمي .

الحد البشري : تم التطبيق على عينة قوامها (٤٠١) من أفراد الجامعة : تتمثل في (١٢٥) عضو هيئة التدريس و(١١٨) عضو هيئة معاونة، و(١٥٨) إداري بكليات جامعة الفيوم .

الحد الزماني : تم التطبيق في الفترة من ٢٠٢٢/٩/٣٠ إلى ٢٠٢٢/١١/٣٠ م.

الحد المكاني : تم تطبيق أداة الدراسة على ١٩ كلية من أصل (١٩ كلية ومعهدين) بجامعة الفيوم .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي كمنهج رئيسي باعتباره أكثر المناهج ملائمة لدراسة المشكلات التربوية والإنسانية، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا لاستخلاص دلالتها من أجل الوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة ، إلى جانب استخدام أسلوب دراسة الحالة " case study " كأحد أساليب المنهج الوصفي، وحيث أن الدراسة اقتصرت على " جامعة الفيوم "، ووظيفة الباحثة سمحت لها بمعايشة الواقع، ولأن دراسة الحالة تناسب الدراسة المتعمقة لموضوع ما في وحدة اجتماعية تبعًا لظروفها الخاصة، وتحت ظروف وعوامل تختلف عن غيرها من الحالات المماثلة، حتى تكون صورة متكاملة عن تلك الحالة، والكشف عن المشكلات التي تواجه جامعة الفيوم وتحد من قدرتها التنافسية .

مصطلحات الدراسة :

تناولت الدراسة الحالية مصطلح القدرة التنافسية، ومصطلح الإرجونوميكس على النحو التالي :

- **القدرة التنافسية :**

تعرف القدرة التنافسية للجامعات إجرائيًا على أنها: استطاعة الجامعة تحقيق الجودة في المؤشرات المتعلقة بكل من مواردها البشرية، وإدارتها الجامعية، وبيئتها المادية والتكنولوجية، وأدائها البحثي والأكاديمي من خلال توظيف الإرجونوميكس للوصول لمكانة متميزة بالتصنيفات العالمية للجامعات، والحفاظ على استمراريتها.

- **هندسة النشاط البشري (Ergonomics) :**

يعرف الإرجونوميكس إجرائيًا على أنه : ذلك العلم الذي يسعى إلى تحسين ظروف وبيئة العمل لتناسب قدرات وإمكانيات العاملين بالجامعة مع توفير بيئة آمنة ومريحة لهم فهو يتعامل مع (الأفراد، نظام العمل، وبيئة العمل)، للوصول إلى الطرق والأساليب التي تمكن العاملين من الأداء بجودة وكفاءة عالية بما يساهم في رفع مستوى أداء الجامعة و تحسين قدرتها التنافسية بين الجامعات .

أداة الدراسة :

استخدمت الدراسة استبانة للتعرف على درجة ممارسة جامعة الفيوم لمؤشرات القدرة التنافسية ودرجة أهميتها على ضوء مدخل الإرجونوميكس من وجهة نظر أفراد العينة .

خطوات السير في الدراسة :

تسير الدراسة وفقًا للخطوات التالية :

الخطوة الأولى : وتتضمن تحديد الإطار العام للدراسة، ويشمل: مشكلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، مصادر الدراسة وأداتها، مصطلحات الدراسة، الدراسات والبحوث السابقة وخطوات السير في الدراسة، ويتمثل هذا في الفصل الأول .

الخطوة الثانية : وتتضمن عرض الأسس الفكرية للإرجونوميكس (هندسة النشاط البشري) من حيث نشأة وتطور علم الإرجونوميكس، ومفهومه، وخصائصه، وأهدافه وأهميته، ومبرراته، ومحاوره، وأبعاده، ومجالاته، وديناميكية مراحله، وإجراءات استخدامه في المؤسسات الجامعية، ويتمثل هذا في الفصل الثاني .

الخطوة الثالثة : وتتضمن عرض الإطار الفكري للقدرة التنافسية في الجامعات المصرية، من حيث عرض مفهوم القدرة التنافسية، وخصائصها، ومبررات الاهتمام بتحسينها في المؤسسات الجامعية وأهميتها، وأسس بنائها، ومكوناتها ومجالاتها، وأساليب قياسها، ومؤشراتها، واستراتيجياتها، ومتطلبات تحسينها، ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات الجامعية، ويتمثل هذا في الفصل الثالث .

الخطوة الرابعة : وتتضمن دراسة التحليل الكمي والكيفي لواقع القدرة التنافسية بجامعة الفيوم على ضوء أبعاد الإرجونوميكس التنظيمي، ويتمثل هذا في الفصل الرابع .

الخطوة الخامسة : وتتضمن رصد واقع مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة الفيوم على ضوء أبعاد الإرجونوميكس التنظيمي من وجهة نظر عينة الدراسة، وهذا يتمثل في الفصل الخامس (الدراسة الميدانية).

الخطوة السادسة : وتتضمن وضع تصور مقترح لتحسين القدرة التنافسية لجامعة الفيوم على ضوء مدخل الإرجونوميكس (هندسة النشاط البشري)، ويتمثل هذا في الفصل السادس.

نتائج الدراسة :

١- درجة ممارسة مؤشرات القدرة التنافسية (الموارد البشرية، والإدارة الجامعية، والبيئة المادية والتكنولوجية، والأداء البحثي والأكاديمي) بجامعة الفيوم على ضوء أبعاد الإرجونوميكس التنظيمي(الأفراد، نظام العمل، بيئة العمل) **متوسطة** حيث بلغ الوزن النسبي للمجموع الكلي لمحاورها (١.٦٩) وهو وزن نسبي متوسط، حيث بلغ الوزن النسبي للمحور الأول: الموارد البشرية (١.٦٩) وهو وزن نسبي متوسط، وبلغ الوزن النسبي للمحور الثاني: الإدارة الجامعية (١.٦٣) وهو وزن نسبي منخفض، وبلغ الوزن النسبي للمحور الثالث: البيئة المادية والتكنولوجية (١.٦٨) وهو وزن نسبي متوسط، وبلغ الوزن النسبي للمحور الرابع: الأداء البحثي والأكاديمي (١.٧٤) وهو وزن نسبي متوسط .

٢- درجة أهمية مؤشرات القدرة التنافسية (الموارد البشرية، والإدارة الجامعية، والبيئة المادية والتكنولوجية، والأداء البحثي والأكاديمي) بجامعة الفيوم على ضوء أبعاد الإرجونوميكس التنظيمي(الأفراد، نظام العمل، بيئة العمل) **مرتفعة** حيث بلغ الوزن النسبي للمجموع الكلي لمحاورها (٢.٧٢) وهو وزن نسبي مرتفع ، حيث بلغ الوزن النسبي للمحور الأول: الموارد البشرية (٢.٦٧) وهو وزن نسبي مرتفع، وبلغ الوزن النسبي للمحور الثاني: الإدارة الجامعية (٢.٦٩) وهو وزن نسبي مرتفع، وبلغ الوزن النسبي للمحور الثالث: البيئة المادية والتكنولوجية (٢.٧٣) وهو وزن نسبي مرتفع وبلغ الوزن النسبي للمحور الرابع: الأداء البحثي والأكاديمي (٢.٧٧) وهو وزن نسبي مرتفع.

٣- يوجد مجموعة من المشكلات التي تواجهها جامعة الفيوم في ممارساتها تؤدي إلى ضعف قدرتها التنافسية ، ومنها :

٣-١- قلة استقطاب الكفاءات البشرية المميزة للعمل بها وفقاً لبطاقات الوصف الوظيفي .

٣-٢- قصور في وضع نظاماً للمكافآت المادية يشجع العاملين على تحسين أدائهم.

٣-٣- ضعف تهيئة بيئة عمل صحية تحسن جودة الحياة الوظيفية للعاملين بها .

٣-٤- ضعف تحقيق الرضا الوظيفي لجميع العاملين بها .

٣-٥- ضعف تشجيع العاملين على التقييم الذاتي لأدائهم لتلافي الأخطاء .

٣-٦- قلة مشاركة العاملين في صنع القرارات، قصور في نشر ثقافة داعمة للتميز والمنافسة.

٣-٧- ضعف توفير قاعدة بيانات عن احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي.

٣-٨- ضعف تصميم بيئة عمل تناسب ظروف العاملين.

٣-٩- ضعف تهيئة بيئة عمل آمنة لتحسين مستوى الصحة التنظيمية .

٣-١٠- ضعف توفير الإمكانيات المادية للعاملين تتناسب مع احتياجاتهم.

٣-١١- ندرة تدريب العاملين على استخدام الآلات والمعدات للحد من الإصابات .

٣-١٢- ندرة تكوين فريق بكل كلية لصيانة الآلات والمعدات دورياً .

٣-١٣- قلة تنظيم دورات تدريبية للعاملين على إدارة المخاطر .

٣-١٤- ضعف توفير وحدات صحية مجهزة بكل كلية بالجامعة، وضعف صيانة الآلات والمعدات بصفة دورية.

٣-١٥- ندرة تصميم برامج تعليمية في التخصصات النادرة تنمي قدرات الطلاب .

٣-١٦- ندرة اعداد برامج أكاديمية دولية لجذب الباحثين من أنحاء العالم .

٣-١٧- انخفاض ميزانية البحث العلمي فيها .